Kufa Journal of Arts
March 2025. No. 63, P 104 - 122
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٣، اذار ٢٠٢٥م، ص ١٠٤-١٢٢
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وليم دينق ودوره السياسي في السودان حتى عام ١٩٦٨

م. د علي رياض كوير
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية
aliraid131987@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٤/٥، تاريخ القبــول: ١١/ ٢٠٢٤/٥، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٣/١

الملخص:

سلط البحث الضوء على دور وليم دينق السياسي في تاريخ السودان المعاصر، إذ كان أحد الأعضاء المؤسسين لحزب سانو الذي صار المنبر السياسي لحركة المقاومة المسلحة، وقد دخل وليم دينق في حوارات السلام والتحول الديمقراطي في السودان، وكان مثالاً للسياسي المثقف والوطني المؤمن بالسلام والديمقراطية، والمطالب بنظام فيدرالي للجنوب كأساس جديد للعلاقة بين الشمال والجنوب، وحاول بسياسته المعتدلة أنهاء الحرب الأهلية الأولى، وحل مشكلة جنوب السودان بالمحادثات والتفاوض لا باستخدام السلاح، وشارك حزبه في الحياة البرلمانية، وقدم عدة توصيات إلى الحكومة لأنصاف المناطق المهمشة، إلا أن نقطة ضعف وليم دينق تمثلت بفشل حزبه في التعاون الإيجابي مع حزب جبهة الجنوب، لكنه لم يعش لمدة كافيه حتى يرى أن اقتراحه الذي طرحه أمام مؤتمر المائدة المستديرة حول الحكم الذاتي قد منح لجنوب السودان فعلياً وأن كان لاحقاً.

الكلمات المفتاحية: السودان، وليم دينق، سانو، الجبهة الجنوبية، المائدة المستديرة، الانتخابات، فيدرالي.

William Deng and his Political Role in Sudan until 1968

Dr. Ali Riad Coeur
General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Governorate

Received Date: 5/4/2024, Accepted Date: 11/5/2024, Published Date: 1/3/2025

Abstract:

The research shed light on William Deng's political role in the contemporary history of Sudan, as he was one of the founding members of the Sanu Party, which became the political platform for the armed resistance movement. William Deng entered into peace dialogues and democratic transformation in Sudan, and was an example of an educated and patriotic politician who believed in peace and democracy and demanded a federal system. For the South as a new basis for the relationship between the North and the South. He tried, with his moderate policy, to end the first civil war and solve the problem of South Sudan through talks and negotiation, not using weapons. His party participated in parliamentary life and made several recommendations to the government for half of the marginalized areas. His party also joined the opposition with the political parties. However, William Deng's weakness was his party's failure to cooperate positively with the Southern Front Party, but William Deng did not live long enough to see that his proposal that he put forward before the Round Table Conference on autonomy was actually granted to Southern Sudan in 1972.

Keywords: Sudan, Abel Alier, the Southern Front, Jaafar Numeiri, Addis Ababa, elections.

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i63.15730

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المقدمة

إن موضوع البحث في شخصية وليم دينق من المواضيع المهمة في تاريخ جنوب السودان المعاصر، إذ كان له الدور البارز في وضع الأسس لإنهاء الحرب الأهلية الأولى في السودان، وأن يقود نضال الجنوبيين من داخل السودان من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة، وبحكم السياسة المعتدلة التي انتهجها في مرحلة عدة من أخطر المراحل في تاريخ السودان المعاصر، إلا وهي مرحلة الحرب الأهلية الأولى، نجح الجنوبيين من إيصال صوتهم وإرغام الحكومات السودانية على الاعتراف ببعض حقوقهم السياسية، ولأهمية الدور الذي أداه وليم دينق، فقد كرست هذه الدراسة لتتبع مراحل تشكل تلك الشخصية ودوره السياسي في السودان حتى عام ١٩٦٨.

تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول ولادة وليم دينق ودراسته الجامعية وخدمته الإدارية ودوره في حزب سانو حتى عام ١٩٦٥، في حين تطرق المبحث الثاني إلى دور وليم دينق في مؤتمر المائدة المستديرة بعد عودته من منفاه بالكونغو، واتخاذه سياسة الحكم الفيدرالي برنامجاً سياسياً له، أما المبحث الثالث تناول دور وليم دينق السياسي في السودان بعد تأسيسه حزب سانو جناح الداخل وتحديه للأحزاب الشمالية التقليدية.

المبحث الأول: دوره في حزب سانو حتى عام ١٩٦٥.

ولد في ثيت تونج بحر الغزال عام ١٩٢٩، ينتمي إلى قبيلة الدينكا التي تعد أكبر قبائل جنوب السودان، وثاني أكبر المجموعات العرقية في أفريقيا بعد قبيلة الماساي في كينيا (أنور، ٢٠١٣: ١-٣)، تلقى تعليمه في مدارس مبيلي وسانت أنتوني وكوليدج بوسيري وروميبك، وبعد أن اجتاز بنجاح امتحانات شهادة مدرسة كامبردج في كانون الأول عام ١٩٥٣، درس الإدارة العامة في كلية الخرطوم الجامعية، فضلاً عن اجتيازه امتحان القوانين العليا في السودان، ونظراً لأناقته عرف بلقب **"الرجل النبيل"** (Kuyok, 2015:426)، والتحق وليم دينق بالخدمة المدنية في السودان بصفته نائب إداري مبتدأ في عام ١٩٥٤، وتقدم إلى منصب نائب مفتش منطقة كابويتا في عام ١٩٦٠(مكي، ١٩٩١: ٩٣)، وخدم في العديد من المناطق في جنوب السودان، ثم هرب من السودان أيام حكم الفريق إبراهيم عبود الذي استولى على السلطة في السودان عام ١٩٥٨، وأصبح رئيساً للمجلس الأعلى للقوات المسلحة ورئيساً للوزراء حتى عام ١٩٦٤(العربي، ٢٢ تموز ١٩٨١: ١؛ العمر، ٢٠١٦: ٤٧-٥٠)، مع سبعة من القادة السياسيين الجنوبيين إلى أوغندا في شباط عام ١٩٦١، من أجل أحداث التغيير الديمقراطي في كابويتا شرق الاستوائية، وأثناء وجوده في المنفى حاول وليم دينق توحيد القيادة السياسية لجنوب السودان، والتوصل إلى إجماع من أجل تحقيق طموحات الجنوبيين السياسية (Kuyok, 2015:426).

وبعد أن نظم الجنوبيون صفوفهم في الخارج وتحديداً في العاصمة الأوغندية كمبالا، وشكلوا منظمة **"اتحاد السودان المسيحي"** التي عارضت حكم الفريق إبراهيم عبود، وكان رواد ذلك التنظيم جوزيف أودوهو، وأقري جادين، والقس ساترنينو لوهورو، وإليكسيس مبالي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بونقو، واستمرت تلك المنظمة تعمل باسم الدين مدة تسعة أشهر، ثم شعرت بعدها بنوع من الاستقرار والقوة واعلنت عن نشاطها السياسي(اسماعيل: ٢٠٠٦: ٢٢٨- ٢٣٠)، وتبعاً لذلك قرر قادتها تشكيل تنظيم سياسي نموذجي آخر في شباط عام ١٩٦٢، يضم كل المجموعات القبلية في جنوب السودان، وأن يكون الممثل الوحيد لهم في المنفى باسم **"الاتحاد الوطني للمناطق الأفريقية السودانية المغلقة"**، ويعرف اختصاراً ساكدنو (SACDNU)، الذي ضم عدداً من السياسيين والمثقفين الجنوبيين في الخارج برئاسة جوزيف أودوهو، وكان مقر الاتحاد في ليوبولدفيل كنشاسا الآن، وقد أدان ذلك الاتحاد العنف، محبذاً الحل السلمي لمشكلة جنوب السودان(متنوعات، حزيران ١٩٨٧: ٣٠؛ عبيد، ٢٠٠٩: ٢٣)، وفيه انتخب وليم دينق سكرتيراً عاماً للجنة التنفيذية للتنظيم الجديد(العربي، ٥ آب ١٩٨١: ١).

ومع ذلك لم يستمر ساكدنو طويلاً، إذ ظهرت حركة جديدة اطلق عليها حركة تحرير جنوب السودان برئاسة وليم دينق التي تبنت قيام دستور فيدرالي يضمن قيام اتحاد وحدات أو ولايات مستقلة تحت سلطة سياسية واحدة في السياسة الخارجية والدفاع، على أن تبقى باقي السلطات في أيدي الولايات والتي تتمتع بالحكم الذاتي، وتوسيع المشاركة السياسية للجنوبيين، فضلاً عن منح الجنوب حكما ذاتياً، لكن تلك الحركة سرعان ما ذابت في تنظيم حزبي جديد عام ١٩٦٣، عرف باسم الاتحاد الوطني السوداني الأفريقي الذي سمي اختصاراً باسم حزب سانو(SANU)، من أجل مناشدة كل الأفارقة في السودان(حمد، ١٩٩٦: ٢٥٧؛ بشير، ١٩٨٣: ١٧٨).

ومن الجدير بالذكر أن وليم دينق كان قد زار كل من غرب وشرق السودان قبل انشقاقه، وشخص أوجه التشابه بين الأفارقة المهمشين في شمال السودان وجنوبه، وكأمين عام لحزب سانو أخذ وليم دينق على عاتقه الترويج لقضية التحرير في الخارج، وعندما شعر أن نقص المعرفة باللغة الفرنسية منعه من التفاعل بشكل صحيح مع قادة البلدان الأفريقية الناطقة بالفرنسية، التحق بجامعة لوفينيوم لتعلم اللغة الفرنسية، وبعد مرور ستة أشهر تمكن من عقد عدة مؤتمرات صحفية باللغة الفرنسية، وسافر على نطاق واسع في البلدان الأفريقية والأوروبية، وفي غضون ذلك حث زعماء الدول الأفريقية المستقلة حديثاً على دعم قضية إخوانهم الأفارقة في السودان، وفي صيف عام ١٩٦٣، نشر وليم دينق بالاشتراك مع جوزيف أودوهو مؤسس حزب سانو في المنفى (Kuyok, 2015:427)، كتابهما بعنوان **"مشكلة جنوب السودان"**، كجزء من الحملة الرامية إلى تبني حالة جنوب السودان، ويبقى ذلك الكتاب أول عمل شامل يغطي جوانب مهمة عن مشكلة الجنوبيين في تلك المدة (يوه، ٢٠١٦: ٩٧).

وعلى الرغم من المساعي الدبلوماسية لوليم دينق إلا أن تحركاته لم تسفر عن نتائج ملموسة لحركة الأنيانيا(Anyanya) التي تتكون من الجنود السابقين للفرقة الاستوائية، ومن الجنوبيين الذين أطلق سراحهم بعد قضائهم مدة العقوبة أو شمولهم بالعفو الصادر من قبل السلطات العسكرية، وكانت الأنيانيا قد أعلنت في بيانها الأول معارضتها لجميع الحلول السلمية لمشكلة الجنوب، وإن استعمال العنف والقوة هو الحل الذي سيؤدي للوصول لقرار حاسم في

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الأمر، وأنها تقاتل من أجل الحرية لكل أبناء الجنوب، ومن أجل حريتهم في اختيار ثقافتهم واديانهم ولغاتهم. (المديني، ٢٠١٢: ٣٤؛ يوه، ٢٠٠٩: ١٧٠)، وبطبيعة الحال بذل وليم دينق جهوداً كبيرة من أجل نشر محنة جنوب السودان في الخارج، والأهم من ذلك أنه أصبح مقتنعاً بشكل متزايد بأن الكفاح المسلح كان في صميم تحرير جنوب السودان، وعلى ذلك الأساس قام بتعيين برناردينو مو مو (العربي، ١٢ آب ١٩٨١: ١؛ Kuyok, 2015:252) قائداً عاماً لقوات الانيانيا في بحر الغزال في آب عام ١٩٦٣، مع توجيهاته بتنظيم وشن حرب العصابات، وأجراء حملة تجنيد واسعة النطاق(Kuyok, 2015:427).

ومهما يكن من أمر عانى حزب سانو من مشاكل عديدة، بسبب الخلافات في وجهات النظر واصطدامات وطموحات شخصية بين اعضائه، إذ لم يرتفع الجنوبيون بحسهم الوطني من أجل قضيتهم، بل نقلوا إلى الحزب صراعاتهم الشخصية والقبلية الضيقة، فأثرت تلك الصراعات والانقسامات واضعفت من علاقة القائمين عليه بالخارج، فلم يسعوا إلى إيجاد روابط وثيقة بينهم وبين أعضاء الحزب في الداخل، الأمر الذي أثر سلباً في التعاون بين أعضاء اللجنة التنفيذية (محمد، ٢٠١٨: ١٠٢)، فعلى سبيل المثال اختار وليم دينق أن يبقى في كينشاسا بالكونغو، بينما فضل بقية الأعضاء البقاء في المقر الرئيسي للحركة في كمبالا بأوغندا، فضلاً عن ذلك واجهت الحركة مشكلة أخرى، هي أن وليم دينق وجوزيف أودوهو كانت شخصيتهما متناقضتين، الأمر الذي خلق صعوبة لهما في العمل معاً في جو من الود، وكانت المشكلة تكمن في أنهما كانا يشعران غير مسؤولين أمام اللجنة التنفيذية لحزب سانو، مما جعل خضوعهما إلى سلطات رئيس الحركة شبه مستحيل، والسبب في ذلك لأنهما يعتبران نفسيهما مسؤولين عن الحركة، ورغم اختلافاتهما الشخصية إلا أنهما كرسا أنفسهما لقضية الجنوب، وظهر أول خلاف بين أعضاء اللجنة التنفيذية لسانو عند تسمية الجناح العسكري، إذ كانت هناك عدة أسماء مقترحة، وهي **"جيش أرض الجنوب الحرة"**، و **"جيش أزانيا السري"**، و **"مقاتلو سودان الأفريقيين الأحرار"**، و **"الأنيانيا"**، والأخيرة هي الاسم المقترح من قبل جوزيف أودوهو وجوزيف لاقو، وبعض تلك الأسماء تم رفضها كلياً، بحجة أن ذلك الاسم لا يربط الحركة بجنوب السودان (يوه، ٢٠١٦: ٩٨).

وقد ظهر ذلك الخلاف إلى العلن في رسالة بعث بها وليم دينق إلى جوزيف أودوهو حول ذلك الموضوع قائلا: **"إن كنت تقصد أنيانيا هو الاسم الرسمي للحركة، فيجب أن تناقش ذلك في اللجنة التنفيذية لسانو، وإذا لم تناقش اللجنة ذلك الموضوع بعد، فأن تلك الأسماء تبقى غير رسمية، وأرى أنه يجب ترك خيار تسمية الجناح العسكري للجيش لأن ذلك يخصهم، وإذا تم اختيار جيش أرض الجنوب الحرة كاسم رسمي فإني لا أرى خطورة في ذلك الاسم، مثله مثل أنيانيا وجيش أزانيا السري، إن الاسم لا يفرق بين الأخوة، لكن أفعالاً كالتي ارتكبتها يمكن أن تفرق"** (يوه، ٢٠١٦: ٩٨ ــ ٩٩). من الاقتباس أعلاه نلاحظ أن الرجلين لم يختلفا على الاسم فحسب، بل اختلفا أيضاً على مكان انعقاد اجتماع اللجنة التنفيذية كذلك.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وكان منتقدو وليم دينق يرون أنه لم يكن ليقبل أي اسم آخر خلاف الاسم الذي اقترحه، كما رأوا أنه لن يقبل أي حلول وسط لم تأخذ رأيه بعين الاعتبار، واتهموه أيضاً بأنه كان يميل إلى الانفراد في صنع القرارات باسم حزب سانو من دون استشارة الآخرين، الأمر الذي أغضب بعض زملائه الذين كانوا على خلاف شبه دائم معه، إلا أن مثل تلك الاتهامات الموجهة إلى وليم دينق لم تعبر بالضرورة عن الواقع كما كان ينظر إليها السكرتير العام لحركة الأنيانيا (يوه، ٢٠١٦: ٩٩)، وفي وسط تلك الخلافات ألقت السلطات الأوغندية القبض على جوزيف أودوهو وعدد من القياديين الآخرين في شباط عام ١٩٦٤، وحكمت عليهم بالسجن لمدة تسعة أشهر، بدعوى إدارة تنظيم غير شرعي على أراضيها، فضلاً عن تنظيم حملات ضد السودان لأنها كانت ترغب بعلاقات جيدة مع جيرانها، وجاءت تلك الإجراءات رغم العلاقة القوية التي كانت تربط جوزيف أودوهو مع وزير الداخلية الأوغندي فليكس كيني أوناما الذي أظهر بعض الفهم لمشكلة جنوب السودان (يوه، ثورة، ٢٠١٦: ١٢٠؛ بشير، ١٩٨٣: ١٩٤).

وبعد الافراج عن جوزيف أودوهو من قبل السلطات الأوغندية، جمع أغلبية أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب سانو وعلى رأسهم وليم دينق وبعض السياسيين الجنوبيين في المنفى، ودعاهم إلى عقد مؤتمر وطني عام في أوغندا، تجنباً لتدهور الأوضاع داخل الحركة أكثر، وقد عقد المؤتمر في العاصمة كمبالا خلال المدة (٦ ــ ١٦ تشرين الثاني ١٩٦٤)، في غياب السكرتير العام للحزب وليم دينق، وبعد مناقشات جادة ودقيقة لأعضاء الحركة السياسية والعسكرية تم انتخاب حكومة ظل برئاسة أقري جادين، وهو احد مؤسسي حزب سانو في المنفى، وتغيير الرئيس جوزيف أودوهو والسكرتير العام وليم دينق، لكن الأخير لم يقبل تغييرات القيادة وأدعى أنه لا يزال أميناً عاماً، واستمر في التحدث باسم سانو بصوت قوي (العربي، ٥ آب ١٩٨١: ١؛ يوه، ٢٠١٦: ٩٩؛ O'balance, 2000,29). وذلك يفسر لنا أن وليم دينق فقد منصبه في اللجنة التنفيذية لحزب سانو بعد إجراء أول انتخابات ديمقراطية لقيادة الحزب.

ورغم تلك التغيرات التي طرأت على قيادة حزب سانو، نقتطف هنا من رسالة وجهها أوليفر باتالي ألبينو اشتكى فيها إلى وليم دينق غياب التعاون بين أعضاء الحزب قائلاً: **"لقد فقدت الأمل في إعادة تنظيم سانو، لأن القبلية والجهوية تمت تقويتها لدعم مصالح الأفراد الشخصية، أما الموقف الآخر المخيب لآمال الذين يريدون إعادة تنظيم سانو فهو قول البعض، هذا هو سانو الذي أسسناه، فإذا رغبتهم فيه فانضموا إلينا، وإلا فكونوا حزباً جديداً وأرونا كيف ستسير أموركم، إن قيادة أقري جادين الحالية هي المسؤولة جزئياً عن معاناة شعبنا، لأن العرب يعملون من أجل عدم وحدتنا"** (يوه، ٢٠١٦: ١٠٠ ــ ١٠١). تعقيباً على رسالة أوليفر باتالي ألبينو يمكن القول أن السبب الرئيسي في تلك الصراعات، والخلافات الشخصية والقبلية يعود إلى الصراع حول السلطة، التي ادت إلى عدم التوافق والاستقرار في جنوب السودان، وإلى عدم تشكيل جهة سياسية جنوبية موحدة تتكلم باسم الجنوب، الأمر الذي انعكس بدوره على عدم ايجاد صيغة مشتركة لحل ازمة الحرب الدائرة في الجنوب مع الحكومات السودانية المتعاقبة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المبحث الثاني: وليم دينق ودوره في مؤتمر المائدة المستديرة.

وعندما أعلنت الحكومة المدنية الانتقالية برئاسة سر الختم خليفة (قاسم، ١٩٩٦: ١٠٧٤ ــ ١٠٧٥)، في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٤، عفواً عاماً عن كل السودانيين الذين هربوا من السودان منذ تمرد توريت المسلح الذي قام به جنود الفرقة الاستوائية في مدينة توريت بالضفة الشرقية للنيل في آب عام ١٩٥٥، (متنوعات، ١٩٩٨: ١ـ٢؛ العربي، ٥ آب ١٩٨١: ١)، بالإضافة إلى الذين تم الحكم عليهم غيابياً، فضلاً عن مناشدة الحكومة للجنوبيين في المنفى أن يضعوا جنباً كل الاختلافات العرقية والدينية والسياسية وأن يعودوا إلى الوطن، والأهم من ذلك كله أن رئيس الوزراء قدم إلى القادة الجنوبيين اقتراحاً يمنح الجنوب حكماً ذاتياً، جاء أول رد فعل جنوبي لإعلان رئيس الوزراء من قبل وليم دينق (يوه، ٢٠١٦: ١٠١)، وبما أن النضال التحرري في ذلك الوقت كان مشلولاً عملياً، نتيجة الانقسامات والخلافات الشخصية على مستوى القيادة لحزب سانو وجناحه العسكري حركة الأنيانيا، أعرب وليم دينق عن رغبته بالعودة إلى السودان والمشاركة في البحث عن حل سياسي لمشكلة الجنوب، حتى أنه أعطى الأوامر لوقف إطلاق النار من قبل حركة الأنيانيا، لكن الأخيرة رفضت من جهتها أي حوار، وإزاء ذلك استمرت حرب العصابات (العربي، ١٢ آب ١٩٨١: ١).

وبعد أن أوضح وليم دينق رغبته في العودة إلى السودان، كتب إلى رئيس الحكومة سر الختم خليفة يطلب منه عقد مؤتمر في مدينة جوبا للتداول في الموضوع، على أن يكون ذلك المؤتمر شاملاً لجميع المعتقدات السياسية في السودان (Kuyok, 2015:427)، واشترط وليم دينق على الحكومة أن تعلن عفواً عاماً عن كل اللاجئين، والاعتراف بسانو كحزب سياسي حتى يتمكن من الاشتراك في الانتخابات المقبلة متخذاً سياسة الحكم الفيدرالي برنامجاً انتخابياً له، ويجب على الحكومة أن تبعث برسالة إلى الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية تتعهد فيها بسلامة اللاجئين وقادة حزب سانو، ويجب أن يعقد مؤتمر المائدة المستديرة بحضور كل الأحزاب السياسية السودانية، وممثلين عن السلطة القضائية وجامعة الخرطوم، واتحاد العمال ومراقبين من الدول العربية والأفريقية، والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية لمناقشة الخطوط العريضة للعلاقة بين الشمال والجنوب، فضلاً عن الاعتراف بحقيقة أن السودان دولة أفريقية عربية ذات ثقافتين مختلفتين، وبأن الوحدة في ظل التنوع هي الحل لمشكلة الجنوب، والتي تتحقق فقط بفضل دستور فيدرالي، فضلاً عن إجراء بعض الاصلاحات، وإعادة الفيلق الاستوائي المنحل (يوه، ٢٠١٦: ١٠١ــ ١٠٢). يبدو أن وليم دينق كان يرى أن جنوب السودان غير مؤهل ليكون دولة مستقلة، ومن الأفضل الاندماج مع الشمال بإقامة فيدرالية عن طريق التفاوض مع السلطة السياسية.

بادرت حكومة سر الختم الخليفة الانتقالية، بتبني اقتراح وليم دينق الذي كان يدعو إلى عقد مؤتمر مائدة مستديرة يضم كل القوى السياسية السودانية الشمالية والجنوبية، للنظر في موضوع العلاقة الدستورية بين الشمال والجنوب (محمد، ٢٠١٨: ١٣٤)، كما رضخت الحكومة لاقتراح وليم دينق، وأصدرت عفواً عن جميع الذين تمردوا ضد الدولة (الشربيني، ٢٠٠٤: ٣٨)، إذ كان

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الانطباع لدى الحكومة بأن وليم دينق عنصر مهم ومؤثر يمتلك شعبية بين أوساط الجنوبيين، وانه مستعد لقبول الاتحاد الفيدرالي ويفضله على الانفصال (الزبيدي، ١٩٨٥: ٢٥٦).

وبسبب تلك الخطوات التي اتخذها وليم دينق من دون استشارة أي من قيادات حزب سانو في الخارج، ساد الارتباك في أوساط قيادة الحزب، خصوصاً بعد أن قبلت حكومة سر الختم الخليفة اقتراحات وليم دينق، وعلى أثر ذلك اجتمعت اللجنة التنفيذية لحزب سانو في العاصمة الأوغندية كمبالا في العشرين من كانون الثاني ١٩٦٥، وأعلنت عن تشكيل لجنة ثلاثية مكونة من وليم دينق ومايكل وال وإيليا لوبي، ووضعت تلك اللجنة مجموعة من الشروط التي يمكن من خلالها التفاوض مع الحكومة، تمثلت برفع الحكومة حالة الطوارئ في الجنوب، في مقابل تعهد سانو بمناشدة الجنوبيين وقف العمليات العسكرية ضد الحكومة، وأن تتعهد الحكومة بضمان سلامة الأطراف المفاوضة، كما يجب على الحكومة أن ترفع حالة الطوارئ داخل مدينة جوبا، ودعوة الصحافة المحلية والعالمية لحضور المفاوضات، ويجب أن تتاح لأعضاء سانو المفاوضين حرية العودة إلى شرق أفريقيا لتقديم التقرير حول ما جاء في المفاوضات إلى قاعدتهم وقياداتهم في المنفى، فضلاً عن ذلك على المؤتمر أن يجد حلاً لمشكلة الجنوب (يوه، ٢٠١٦: ١٠٢ ــ ١٠٣).

وبعد استلامها لمطالب أو شروط حزب سانو، ارسلت الحكومة وجبهة الجنوب وفدين وزاريين لمقابلة قادة الجنوب المقيمين في الخارج للبحث عن سبل تحقيق السلام، وكان الوفد الأول قد توجه إلى العاصمة الاوغندية كمبالا، وتوصل مع الحكومة الاوغندية لاتفاق لغرض عودة اللاجئين، ومساعدتها في محاولة عقد مؤتمر للسلام في جنوب السودان، وقد التزمت حكومة السودان بعدم محاكمة العائدين، وتجهيز القرى بالخدمات الكاملة لاستقبالهم، وسافر الوفد الثاني إلى الكونغو لمقابلة وليم دينق الذي كان يقيم فيها، وهو الداعي والمساند لعقد مؤتمر المائدة المستديرة لبحث مشكلة الجنوب، وركز الوفد الثاني على حمل وليم دينق على العودة إلى السودان ليشترك في المؤتمر المقترح، ولكنه اقترح أن يعقد المؤتمر في جوبا عاصمة المديرية الاستوائية، وفي غضون ذلك كان نبأ الخلافات داخل حزب سانو قد ذاع وانتشر وبلغ السودان، ومع ذلك وافق جوزيف أودوهو وأقري جادين على انعقاد المؤتمر، ولكنهما اقترحا عقده خارج السودان، إلا أن خلافاتهما قد اضعفت من مركزهما التفاوضي(ألير، ١٩٩٢: ٢٩؛ محمد، ٢٠١٨: ٣٥).

وبعد مباحثات مستفيضة مع وفد جبهة الجنوب، تمكن الوفد الحكومي من اقناع وليم دينق بالعودة الى الخرطوم في السابع والعشرين من شباط ١٩٦٥، بصحبة ستة سياسيين جنوبيين لإجراء محادثات تمهيدية مع الحكومة المركزية (العربي، ١٢ آب ١٩٨١: ١)، وبوصول وليم دينق إلى الخرطوم حسم مكان انعقاد المؤتمر، والموافقة على الخرطوم مكاناً لانعقاد مؤتمر المائدة المستديرة، وانطلاقاً من ذلك شرع مباشرة في المفاوضات مع الاحزاب الشمالية في اتخاذ الاجراءات اللازمة لانعقاد المؤتمر(البشير، ١٩٨٣: ١٩٤)، وصار يوجه النداءات عبر وسائل الإعلام المختلفة لرفقائه الذين حملوا السلاح من أبناء الجنوب كي يعودوا للوطن

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ويتفاوضوا حول مطالبهم، وأن حكومة وشعب السودان سيتلقونهم بالأحضان، إلا أنه كانت هناك شكوك تمثلت في أن وليم دينق كان يفتقر إلى الدعم المخلص لسانو، ومع ذلك فقد تم قبوله مبدئياً، خاصة عندما أكد أنه مستعد لقبول اتحاد الجنوب بدلاً من الاستقلال الكامل، فضلاً عن موافقته على أمكانية عقد المؤتمر في الخرطوم بدلاً من الجنوب كما طالبت الجبهة الجنوبية، عندها ابتسم السياسيون الشماليون وقالوا أن لديهم معتدلاً جنوبياً للتفاوض معه (المهدي، ٢٠١٠: ٧٧ ـ ٨٨).

وفي غضون ذلك تمسكت مجموعة أقري جادين بموقفها الرامي إلى أن يقام المؤتمر خارج السودان طالما أن الوضع الأمني في مدينة جوبا لا يسمح بذلك، ولأن وليم دينق كان قد قدم نفسه للحكومة كممثل لحزب سانو، ولأن فكرة عقد مؤتمر المائدة المستديرة كانت فكرته، ناشد وليم دينق الحكومة أن لا تهتم بالذين رفضوا العودة إلى الوطن، وأن تعمل على تجهيز انعقاد المؤتمر في وقته، وفي الواقع كانت الحكومة سترحب بمقاطعة وفد أقري جادين للمؤتمر، لولا أن مجموعة الأخير قبلت الحضور، وذلك لأن رفضها الحضور كان يعني أن الحكومة ستعترف رسمياً بمجموعة وليم دينق ممثلاً وحيداً لسانو، وبالتالي الضغط عليها للتنازل عن الفيدرالية، وبوصول وليم دينق إلى الخرطوم انفصل رسمياً عن حزب سانو الأم، ودخل الأخير السياسة السودانية تحت اسمين، عرف الأول بحزب سانو جناح وليم دينق، وعرف الثاني بحزب سانو جناح أقري جادين(يوه، ٢٠١٦: ١٠٣).

وترتب على ذلك أن أخذت صوت القبلية والخلافات الشخصية يعلو شيئاً فشيئاً، فالخلافات والصراعات القبلية أصبحت سياسية على الزعامة وقيادات الحزب، ورغم أنهم اتفقوا جميعاً على هدف واحد، وهو انفصال جنوب السودان عن شماله، إلا أنهم لم يلتقوا جميعاً عند ذلك الهدف نتيجة لخلافاتهم الشخصية وطموحاتهم الفردية، وقد ازداد الخلاف بين قادة حزب سانو يوماً بعد يوم حتى انشق وليم دينق عن حزب سانو، وشكل مجموعة جديدة من القيادات الجنوبية تميزت باختلاف الرؤية السياسية في مواجهة المشكلة، فقد آمنوا بالفيدرالية مع الشمال نظاماً للحكم بدلاً من الانفصال، وأن المفاوضات السياسية هي الطريق إلى الحل السلمي للمشكلة، في المقابل كانت قيادات سانو بقيادة جوزيف أودوهو وأقري جادين لا ترى سبيلاً إلى حل المشكلة إلا بانفصال جنوب السودان عن شماله، ولم تؤدي تلك الخلافات والصراعات السياسية إلا لإضعافهم وإضعاف الحركة السياسية الحزبية في المهجر، وبناء على تلك الاختلافات اتخذ وليم دينق قرار العودة إلى السودان في شباط عام ١٩٦٥ (الشربيني، ٢٠١٠: ٢٠٨)، إذ أراد متابعة مشكلة الجنوب من داخل السودان باستعمال الوسائل السياسية على النحو المنصوص عليه في ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤، وهو أعظم أنجاز منسوب إليه (Kuyok, 2015:428).

ومهما يكن من أمر دخل وليم دينق رغم الانقسام الجنوبي عضواً في وفد حزب سانو المتحد أثناء محادثات مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد خلال المدة (١٦ ــ ٢٩ آذار ١٩٦٥)، بمشاركة خمسة وأربعين عضواً من الأحزاب الشمالية والجنوبية وبحضور مراقبين من أوغندا وكينيا وتنزانيا وغانا ونيجيريا والجزائر ومصر(متنوعات، ١٩٩٧: ٦)، وقد جاء ترتيب وليم دينق السادس في قائمة الحزب الذي بلغ عدد اعضائه تسعة، وقد تم الاتفاق على حل وسطي

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

قضى بتمثيل وفد المتمردين على شكل مجموعتين الأولى مجموعة وليم دينق وتضم أربعة اعضاء، والثانية مجموعة أقري جادين وتضم خمسة اعضاء (الجبوري، ٢٠١٦: ١٣٧)، ورغم أن ترتيبه كان واضحاً في لائحة وفد حزب سانو، إلا أن وليم دينق ظل يصر خلال المؤتمر على أنه رئيس سانو، حيث ألقى كلمته بصفته كذلك، وظل موقعه غامضاً خلال المؤتمر، مما أجبر الحكومة على أن تتجنب ذكر موقع وليم دينق الحقيقي في بياناتها الرسمية طوال مدة المؤتمر(يوه، ٢٠١٦: ١٠٣).

اتخذ وليم دينق خلال مؤتمر المائدة المستديرة في الخرطوم مقاربة براغماتية، إذ شدد في خطابه على أن الحل الوسط والممكن في رأيه لحل مشكلة جنوب السودان، هو تأسيس نظام فيدرالي على غرار النظام الأمريكي الذي لا يختلف كثيراً في تفاصيله عما اقترحته الأحزاب السياسية الشمالية التي نادت باتحاد وحكم ذاتي لجنوب السودان يحفظ الوحدة الوطنية بدلاً من تقرير المصير (يوه، ٢٠١٦: ١٠٥)، كما أنه سيوفر فرصة لجنوب السودان ليحكم نفسه ويلحق بباقي مناطق السودان من حيث التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولكن لسوء حظ وليم دينق حتى ذلك الاقتراح المتواضع للحكم الذاتي كان غير مقبول من قبل الأحزاب السياسية الشمالية، ومع ذلك وفر مؤتمر المائدة المستديرة للقادة السياسيين في السودان مكاناً لأجراء حوار جاد وإيجاد حل سياسي لمشكلة جنوب السودان (Kuyok, 2015:428-429)، وقد مثل المؤتمر أخطر حوار سياسي للقادة السودانيين لحل ما يسمى بمشكلة جنوب السودان منذ مؤتمر جوبا الذي عقد في الثاني عشر من حزيران ١٩٤٧، وتمخض عنه رغبة السودانيين الجنوبيين في ان يتحدوا مع السودانيين الشماليين في سودان موحد (متنوعات، ١٩٨٧: ١٦).

إلا أن الانقسامات في وجهات نظر الجنوبيين، بالإضافة إلى الضغوطات التي مارستها قوات الأنيانيا على مجموعة أقري جادين بأن لا تقبل بأقل من انفصال الجنوب، فضلاً عن اهتمام الأحزاب السياسية الشمالية بالانتخابات التي أعلن موعد إجرائها مسبقاً، أكثر من اهتمامها بمفاوضات السلام مع الوفود الجنوبية المنقسمة، تلك الأسباب مجتمعة أدت إلى فشل مؤتمر المائدة المستديرة (يوه، ٢٠١٦: ١٠٧)، وكان من أهم نتائج المؤتمر اعتراف الأحزاب الشمالية لأول مرة بالاختلافات العرقية والثقافية بين الجنوب والشمال، والتخلف الاجتماعي والاقتصادي بالجنوب، ولم يصل المؤتمر لاتفاق محدد، فقرر تشكيل لجنة من أثنا عشر عضواً سميت بلجنة الاثني عشر لبحث الوضع الدستوري والإداري الذي يؤدي لحل مشكلة الجنوب في أطار وحدة السودان (متنوعات، ١٩٩٧: ٦ ـ٧)، وقد حصلت مجموعة وليم دينق على ثلاثة مقاعد فيها بمن فيهم وليم دينق نفسه (المهدي، ٢٠١٠: ١٠٠؛ يوه، ٢٠١٦: ١٢٤).

المبحث الثالث: مشاركة حزب سانو في الحياة السياسية السودانية.

بعد توقف الحوار في مؤتمر المائدة المستديرة خلال شهر آذار ١٩٦٥، بقيت مجموعة وليم دينق في الخرطوم، وتم الاعتراف بها بوصفها حزباً سياسياً (العربي، ١٩٨١: ١؛ الجبوري، ٢٠١٦: ١٤٨)، إذ توصل وليم دينق بعد عودته للسودان أن هناك فرصة أفضل له للتنظيم

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والترويج والقتال من أجل قضية الجنوب ضمن صلاحيات السودان الديمقراطية، وأدرك في الوقت نفسه أن مشكلة جنوب السودان لا تختلف عن مشكلات المناطق المتخلفة الأخرى في غرب وشرق السودان (Kuyok, 2015:429)، ووفقاً لذلك سجل وليم دينق حزبه رسمياً تحت اسم **"سانو في الداخل"** في نيسان عام ١٩٦٥، وفي التاسع من نيسان خلال العام نفسه شكل أول لجنة تنفيذية داخل السودان، وتكونت من وليم دينق رئيساً، وصموئيل أرو بول سكرتيراً عاماً، وزكريا أتيم نائباً للسكرتير العام، وفي كي مابونق سكرتيراً إدارياً، وازيكيل مكوي كودي سكرتيراً للتعليم، وجون أمور كوول سكرتيراً للشباب والرياضة، والدكتور توبي مدوت باربك متحدثاً باسم سانو، وألير رياك مانقيري رئيساً لخلية شباب سانو، وأندرو وييو رياك عضواً، وبرمينا كول عضواً، والفرد كول عضواً، وبراون المنت جابر عضواً، وإيليا دوانق أروب عضواً، وجوزيف بول عضواً، وبيتر ماو بيت عضواً، ورزق الله مورويل ممثلاً لسانو في بحر الغزال، وميخا واته ممثلاً لسانو في الاستوائية، وجوناثات ملوال ليك ممثلاً لسانو في أعالي النيل (يوه، ٢٠١٦: ١٢٤ ـ ١٢٥).

وكان الهدف الرئيسي للحزب الجديد هو المطالبة بتطبيق نظام الحكم الفدرالي في السودان بطريقة سليمة، وهو ما وصفه بالمطلب الجماعي الذي وافق عليه البرلمان السوداني في التاسع عشر من كانون الأول ١٩٥٥، وتتلخص وجهة نظر سانو في أن تعدد الأعراق في السودان يقتضي أن يسوده نظام فدرالي (يوه، ٢٠١٦: ١٢٥)، ورغم استثناء الجنوب ولأسباب أمنية من المشاركة في انتخابات نيسان عام ١٩٦٥، خاض حزب سانو جناح وليم دينق الانتخابات البرلمانية في تجمع جماهيري حاشد بأم درمان في الحادي عشر من نيسان خلال العام نفسه، ومعلناً بيانه الذي يدعو إلى اتحاد المحافظات الجنوبية الثلاث في البرلمان، ولعب سانو دوراً أساسياً في تشكيل مؤتمر القوى الجديدة، وهو تجمع للأحزاب السياسية من جميع المناطق المهمشة في السودان، إذ كان لوليم دينق قدرة لا مثيل لها على التواصل وإظهار التعاطف مع الجماهير والطبقة المثقفة (Kuyok, 2015:429).

وبعد أن شكل محمد أحمد محجوب الائتلاف الحكومي بين حزب الأمة وحزب الوطني الاتحادي في الرابع عشر من حزيران ١٩٦٥، خصصت لحزب سانو حقيبتان وزاريتان بعد رفضهما من قبل جبهة الجنوب، إلا أن انشقاق حصل داخل جناح وليم دينق على أثر مغادرة ستة من زملائه السياسيين ذوي الوزن الثقيل، نتيجة خلافات داخلية تتعلق بقيادة الحزب، وتشكيلهم ما سمي **"مجموعة الستة الكبار"**، التي كانت غالبية أنصارها من بحر الغزال وأعالي النيل، وتحديها لسلطة وليم دينق داخل حزب سانو، وعندما قررت حكومة الصادق المهدي الائتلافية التي تشكلت في حزيران عام ١٩٦٦، وقرارها بأجراء انتخابات فرعية للدوائر الجنوبية التي لم تجري فيها الانتخابات في آذار عام ١٩٦٧، حصل حزب سانو على عشرة مقاعد بما فيها مقعد وليم دينق نفسه، وكانت المقاعد جميعها في محافظة بحر الغزال (يوه، ٢٠١٦: ١٢٥ ـ ١٢٦؛ O'balance, 2000: 33-49).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وقد بد واضحاً أن وليم دينق كان مهتماً بتعبئة الإجماع السياسي داخل جنوب السودان والمناطق المهمشة الأخرى في الغرب والشرق من السودان، من أجل تحدي قاعدة القوة الشمالية، وجادل بأن ذلك من شأنه أن يوفر للجنوب صوتاً حقيقياً للتعبير عن المنظور الجنوبي في البرلمان، لأن في منتصف الستينيات من القرن الماضي تم التخلي عن الجنوب فعلياً وسياسياً لصالح الأحزاب الشمالية وحلفائها في جنوب السودان، ومن ثم تشكيل الحكومة المركزية ميليشيات مسلحة شبه رسمية وسيئة السمعة إلى جانب الجيش السوداني، مثل حراس الوطن في الجنوب، من أجل محاربة متمردي حركة الأنيانيا (Kuyok, 2015:429-430)، من جهة أخرى أعلن وليم دينق رفضه لقرار حكومة أقري جادين الجنوبية الرافض لأي تفاوض مع الحكومة السودانية، ومقاطعتها جبهة الجنوب العاملة في داخل السودان، ومن ثم أقناع محاربي الأنيانيا بأنها التنظيم المثالي المحقق لوحدة الجنوبيين، وأنها تصلح لكي تكون الذراع السياسي الذي افتقدوه طويلاً، وعلى أثر ذلك أخذت الأنيانيا في التنسيق الإداري والتنظيمي الوثيق مع تلك الحكومة، فعدلت اسمها ليصبح **"قوات الأنيانيا الوطنية المسلحة"**، وقبلت أن تصبح رسمياً تابعة لحكومة جنوب السودان الانتقالية، وأن تكون تحت مسؤولية وزير الدفاع (الجبوري، ٢٠١٦: ١٦٥ ـ ١٦٦)، ونظر وليم دينق إلى أقري جادين على أنه لا يعدو أن يكون قائد جماعة من صغار المغامرين الذين عفا عليهم الزمن كمثقفين (بشير، ١٩٨٣: ٣٥٢).

ومن الجدير بالذكر كانت المهمة الرئيسية أمام وليم دينق خلال المدة ما بين (شباط ١٩٦٥ ـ تشرين الأول ١٩٦٧)، هي هيكلة حزب سانو خاصة أنه بعد جولاته في الجنوب حصل على مساندة شعبية في الجنوب والشمال معاً، بالإضافة إلى أنه يجيد فن الخطاب وله شخصية قوية، وظل وليم دينق مسيطراً على الحزب طوال مدة وجوده فيه، وفي محاولة منه للتواصل مع سكان الجنوب ليشرح لهم أسباب عودته غير المتوقعة من المنفى إلى الخرطوم، زار وليم دينق مدناً مختلفة في الجنوب لمناقشة كل الجوانب التي تتعلق ببرنامجه السياسي مع قادة القبائل الجنوبية، وفي غضون ذلك استطاع سانو أن يؤسس ثلاثة فروع للحزب في مديريات الجنوب الثلاث، مع أن شعبية الحزب كانت مركزة في بحر الغزال، أما مقر رئاسته فكان في الخرطوم، حيث أقيم فيه نادي للشباب ومدرسة مسائية وبعض النشاطات الأخرى (يوه، ٢٠١٦: ١٢٦).

وفي محاولة لكسب دعم الشباب الجنوبيين في الخرطوم، أسس وليم دينق في تشرين الأول عام ١٩٦٧، جناحاً للشباب سماه **"خلية شباب سانو"**، وأصدرت الأخيرة مجلة شهرية باسم **"مجلة خلية شباب سانو الشهرية"**، وبحلول تشرين الثاني خلال العام نفسه، وصلت الخلافات إلى ذروتها بين مجموعة الستة الكبار ووليم دينق من جهة، وبين الأخير وجبهة الجنوب من جهة أخرى، إذ كانت مجموعة الستة الكبار تتحدى سلطة سانو في بحر الغزال، من جهة أخرى اتهم وليم دينق جبهة الجنوب بأن مطالبتها بتقرير المصير مستحيلة ويصعب تحقيقها، لأن الشمال لن يسمح بتحقيق ذلك كما يرى سانو، ومع اقتراب موعد إجراء الانتخابات العامة في السودان، ازدادت حدة التوتر والاتهامات المتبادلة بين الحزبيين، وأخذت في بعض الأحيان طابعاً

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

شخصياً، ومما زاد من تأزم الوضع اعلان وليم دينق جاهزية حزبه للمشاركة في الانتخابات البرلمانية (يوه، ٢٠١٦: ١٢٦ ـ ١٢٧).

واستمراراً لتلك السياسة أشار وليم دينق لمؤيديه في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ قائلاً: **"هناك تكهنات هذه الأيام عما إذا كانت الانتخابات العامة ستجري في شباط عام ١٩٦٨، أو في تاريخ لاحق، مهما يكن من أمرها فإنني أنصح مؤيدي سانو بأن يستعدوا للانتخابات ويستمروا في ذلك، إن مدة البرلمان هذه المرة خمسة أعوام، وأنه لأحرى بنا أن نوجه جهودنا نحو إيصال ممثلين إلى البرلمان متميزين كماً ونوعاً لنهضة جنوب السودان داخل السودان الواحد، ونحن نناشد الحكومة أن تنفذ قرارات مؤتمر المائدة المستديرة التي منحت جنوب السودان حق الحكم الذاتي في إطار السودان الموحد، كما يجب أن تقوم الحكومة بتنفيذ قوانين العفو العام وأن ترفع قانون الطوارئ، فإذا تمت هذه الأمور فإن سانو يتوقع من كل الجنوبيين أينما كانوا أن يهدئوا ويتمسكوا بالسلام"** (يوه، ٢٠١٦: ١٢٧).

وبعد أن شهدت مدة الحكم المدني الثانية برئاسة محمد أحمد محجوب صراعاً بين انصار الدستور العلماني الدائم والدستور الإسلامي، إذ ساندت احزاب الأمة والوطني الاتحادي والاخوان المسلمين الدستور الإسلامي فيما عارضه الحزب الشيوعي، في المقابل كان الجنوبيون ممثلون في احزاب سانو وجبهة الجنوب، وكانوا مجمعين على رفض الدستور الإسلامي، وفي ضوء تلك السياسة أعترض وليم دينق على المسودة شكلاً وموضوعاً، على اعتبار أن الجنوب لم يمثل تمثيلاً كاملاً، بحجة عدم اكتمال الانتخابات فيه، فمن ناحية الشكل كانت هناك أحزاب قاطعت الانتخابات ومثلت تمثيلاً كاملاً، أما من ناحية الموضوعية فأشار وليم دينق في ذلك الصدد قائلاً: **"إن مسألة الدين هي علاقة خاصة بين الفرد وربه، وإن النائب البرلماني الوحيد من أبناء الجنوب الذي أيد الدستور الإسلامي هو ايزاك فوت، وأن المخرج الوحيد للبلاد من الازمة السياسية التي تمر بها هو الإسلام، كونه الدين الوحيد الذي ساوى بين المسلم وغير المسلم"** (البوني، ١٩٩٨: ٥٠؛ الجبوري، ٢٠١٦: ١٦٧ ـ ١٦٨).

وعلى صعيد متصل احترم وليم دينق الموقف الراديكالي لخصومه الجنوبيين في حل مشكلة جنوب السودان، واتخذ موقفاً متدرجاً ناشد وألهم الكثير من الناس خارج دائرته الانتخابية التقليدية، وسرعان ما أتضح أن سياسة وليم دينق لا تجذب فقط سكان جنوب السودان الساخطين، ولكن أيضاً مجموعة أوسع من الأفارقة السود المحرومين سياسياً في السودان، إذ استندت فلسفته السياسية إلى فرضية توحيد الشعوب المهمشة في شمال السودان وجنوبه، تلك الفلسفة أزعجت خصومه وأثرت على جماهيرهم، وهي الفلسفة نفسها التي سار عليها العقيد جون قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان عند طرحه لرؤية السودان الجديد بعد اعلان تمرده عام ١٩٨٣ (Kuyok, 2015:430-431).

وأدى تركيز وليم دينق على الصورة الكبيرة، وقدرته على التعبير عن القضايا لجميع المهمشين في السودان، إلى توسيع نطاق جاذبيته ما وراء الدائرة الانتخابية التقليدية لجنوب السودان، مما جعله قائداً وطنياً حقيقياً، كما أنه حظي باحترام كل من الأصدقاء والأعداء،

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وأصبحت طروحاته توحد جميع الأفارقة في السودان، لا سيما بين المهمشين في الغرب والشرق، وبعض المثقفين في شمال السودان، تلك الحقيقة وضعته في مواجهة مباشرة مع قيادة حزب الأمة بزعامة الصادق المهدي، لأن النهج الذي أتبعه وليم دينق في سياسة جنوب السودان تجاه الشمال غير مسبوق، وقد شكل تهديداً حقيقياً للنخبة الحاكمة بما في ذلك رئيس الحكومة محمد أحمد محجوب، لأن وليم دينق سيطر على دائرته الانتخابية السياسية، وعلى ذلك الأساس تحدى وليم دينق الأحزاب الشمالية وحلفائها في الجنوب في انتخابات عام ١٩٦٨، واختار مرشحيه الذين سيخوضون الانتخابات في مديريات الجنوب الثلاث، وتعهد في غضون ذلك بأنه حتى لو قتل فإن أفكاره لن تقتل، وأشار لخصومه الجنوبيين أنه يجب التعبير عن صوت جنوب السودان في البرلمان (Kuyok, 2015:431)، وكانت مجموعة الستة الكبار منافساً قوياً لسانو في بحر الغزال، أما في بقية مديريات الجنوب فنافسه حزب جبهة الجنوب والأحزاب السياسية الشمالية (يوه، ٢٠١٦: ١٢٧).

وبعد أجراء انتخابات المجلس التأسيسي في كل أنحاء السودان خلال المدة ما بين (١٨ ـ ٢٥ نيسان ١٩٦٨)، حصل حزب سانو على خمسة عشر مقعداً بما فيها مقعد وليم دينق رئيس الحزب (العربي، ٢٦ آب ١٩٨١: ١)، وفي غضون ذلك نظر بعض المسؤولين العسكريين في الجنوب من اصحاب الحماس الزائد إلى وليم دينق على أنه طابور خامس، وخطراً على الأمن ومتعاوناً مع حركة الأنيانيا، لذلك وأثناء طواف وليم دينق في الجنوب، وقبل يوم من الإعلان الرسمي لنتائج الانتخابات، صدمت السودان بخبر مفاده أن وليم دينق وستة من مناصريه لقوا حتفهم في كمين نصب لهم عندما كانوا في طريقهم من رمبيك إلى واو من قبل قوة مجهولة كانت ترتدي الزي المدني في الخامس من أيار ١٩٦٨، وامطرتها بوابل من الرصاص، مما أدى إلى مقتل وليم دينق ورفاقه في الحال، وقد أبلغ بعض المواطنين حامية رومبيك بما حصل، فتحركت قوة إلى مكان الحادث وقامت بنقل الجثامين، لقد أكد معظم السياسيين الجنوبيين في بحر الغزال، أن المجموعة التي نصبت الكمين كانت من القوات المسلحة السودانية، إلا أن القيادة العامة للجيش نفت مسؤوليتها عن الحادث، وقد أشارت أصابع الاتهام فيما بعد إلى أن الحادث كان من تدبير قائد حامية رمبيك وضابط استخبارات حامية بحر الغزال (المهدي، ١٩٩٩: ٢٥ ـ ٢٦؛ إبراهيم، ٢٠٢٠: ٩٨).

ومن الجدير بالذكر أن حلفاء وليم دينق في الخرطوم، كانوا قد حذروه من تهديدات باغتياله ونصحوه بمغادرة أراضي الجنوب فوراً، لكنه لم يكترث لتلك التهديدات وأصر على السفر إلى بحر الغزال من أجل الأفراج عن صموئيل آرو الأمين العام لحزب سانو الذي كان محتجزاً في رمبيك، وأعرب وليم دينق عن اعتقاده أن موته سيعجل بحل مشكلة جنوب السودان، وأشار في ذلك الصدد قائلاً: **"أنا لست طائراً يمكن قتله، أنا سياسي، وإذا مت فإن رسالتي سينفذها من تبقى"** (Kuyok, 2015:432)، وفي الواقع لو لم يقتل وليم دينق لكان مقدراً له أن يكون زعيم المعارضة في الجمعية التأسيسية في الخرطوم، وقد رافقت تلك الاوضاع حدوث موجة احتجاجات ليس في الجنوب فقط، بل وفي الخرطوم أيضاً (Kuyok, 2015:432-433)، إذ

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كان مصرع وليم دينق صدمة كبيرة لكل الجنوب بمن فيهم معارضوه الذين ثمنوا مساهماته الإيجابية في قضية الجنوب، خاصة في مراحلها الأولى، وبعد مرور أسبوع من الصمت المتعمد أعلنت الحكومة تحت ضغط الاحتجاجات عبر راديو أم درمان أن وليم دينق قتل من قبل المتمردين، وأن الحكومة شكلت لجنة تحقيق لتقوم بالكشف عن ملابسات حادث اغتيال زعيم جنوب السودان، إلا أن نتائج التحقيق لم يتم نشرها، وهو ما يشير إلى تورط الحكومة في اغتياله (يوه، ٢٠١٦: ١٢٧ ـ ١٢٨؛ O'balance, 2000: 55).

ومهما يكن من أمر تم اقتباس بيانات وليم دينق وإعادة صياغتها حتى يومنا هذا، فضلاً عن أنشاء العديد من الآثار وتأليف الأغاني في ذاكرته، وبكاه شعبه في الجنوب وخلده بأهازيج مجدت بطولته ووطنيته، والأهم من ذلك أن أرثه لا يزال مؤثراً، فبعد أقل من عقدين تبنت الحركة الشعبية لتحرير السودان معظم أفكاره السياسية مع تعديلات طفيفة عليها، إذ تقترب طروحات الحركة الشعبية لتحرير السودان فيما يخص السودان الجديد من العقيدة السياسية لوليم دينق بشكل كبير، ويبدو أن مبادئه السياسية دعمت الأجندة النقابية للحركة الشعبية، وكان العقيد جون قرنق قد قام بزيارة قبر وليم دينق بعد تحرير التونج مباشرة عام ٢٠٠٥، وظل وليم دينق أحد أكثر قادة جنوب السودان احتراماً وكاريزما، فوجود العديد من لأغاني الفولكلورية في ثناءه، دليل على نفوذه الدائم في جنوب السودان، إذ قدم مساهمات هائلة في سياسة السودان بشكل عام، وتحرير جنوب السودان بشكل خاص (Kuyok, 2015:434)، وقد رثاه السيد إسحق محمد الخليفة شريف شعراً مستحقاً قائلاً:

عرفتك صفوة في الناس يا وليم خلاصة أرضنا السمراء يا وليم.
وعون الصادق المأمون للمستقبل الغافي شهيد النكبة النكباء ذات المركب الجافي.
ثكلت براعم الآمال من ينبوعها الصافي فأبكى قبره المحفور عند التونج أشعاري. (المهدي، ٢٠١٠: ٨٨).

الخاتمة:

من خلال البحث توصل الباحث إلى عدة استنتاجات:

أولاً: كان وليم دينق زعيماً وطنياً وقومياً في رؤيته السياسية، وأبعد رجال الدولة والساسة الجنوبيين نظراً، وأجدر سياسي جنوبي قام ببناء علاقة وحدوية ندية بين شمال السودان وجنوبه، فقد تعززت مكانته من خلال نهجه الدبلوماسي في السياسة.

ثانياً: شكل انشقاق وليم دينق عن حزب سانو في شباط عام ١٩٦٥، بداية مرحلة حرجة لصراع مرير داخل حركة تحرير جنوب السودان، وقد أدى التنافس بين المجموعات السياسية في الساحة السياسية الجنوبية، إلى أضعاف فعالية تلك المجموعات في تحقيق أهدافها، لذلك أن حزب سانو جناح وليم دينق غير مستثنى من ذلك الوضع.

ثالثاً: كان وليم دينق من قادة الجيل الثاني الذين أنتجهم جنوب السودان، ولكن من منظور التطور والتمرس في العمل السياسي، لم يكن قادراً بما يكفي على الاستفادة من تلك البيئة، إذ أدت

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السلبيات المتأصلة في علاقات الجنوب مع الشمال إلى غياب وحجب التفكير النقدي والاستراتيجي، ثم أن الحياة السياسية في جنوب السودان في المدة التي نحاول دراستها، كانت تفتقر إلى التنظيم والشعور بالمسؤولية الجماعية، فضلاً عن افتقارها إلى قيادة مستقرة، وفوق كل ذلك الافتقار إلى رؤية سياسية موحدة، بالإضافة إلى الولاء القبلي والجهوي، وإزاء ذلك كان من الاستحالة على وليم دينق حشد وتنظيم الأنشطة السياسية في جنوب السودان إلا من خلال أسس إثنية.

رابعاً: قدم وليم دينق مقترحات لحل مشكلة جنوب السودان على أساس حكم فيدرالي اتحادي مع الشمال بدلاً من المطالبة بالانفصال.

خامساً: عُد وليم دينق من أبرز قادة جنوب السودان المعتدلين في مواقفهم، له خصوم وعنده مواقف وله أصدقاء وأعوان، ولكن اغتياله بالطريقة الوحشية كون شرخاً كبيراً في العلاقة بين شمال السودان وجنوبه.

المصادر.

أولاً: الوثائق.

(١) متنوعات، د. و. ق، (حزيران ١٩٨٧)، وكالة السودان للأنباء، رقم الملفة ١٤٢٥/١١٣/١، عنوان الملفة "جنوب السودان والمؤتمر الدستوري".

(٢) متنوعات، د. و. ق (١٩٩٨)، رقم الملفة ٢٠٥١/١٤٢/١، عنوان الملفة "بدايات النشاط السياسي لأبناء الجنوب.

(٣) متنوعات، د. و. ق (١٩٩٧)، رقم الملفة ٤١٣٣/٢٩٩/١، عنوان الملفة "رصد لمبادرات السلام من عام ١٩٤٧ـ١٩٩٧".

(٤) العربي، ملف العالم (٢٢ تموز ١٩٨١)، الدار العربية للوثائق، س ن-١١٠٧/١، وثيقة رقم ١٩٥٤، بيروت.

(٥) العربي، ملف العالم (٥ آب ١٩٨١)، الدار العربية للوثائق، س ن ــ١١٠٦/١، وثيقة رقم ١٩٦٧، بيروت.

(٦) العربي، ملف العالم العربي (١٢ آب ١٩٨١)، الدار العربية للوثائق، س ن ــ١١٠٦/٢، وثيقة رقم ١٩٧٣، بيروت.

(٧) العربي، ملف العالم (٥ آب ١٩٨١)، الدار العربية للوثائق، س ن -١/ ١١٠٥، وثيقة رقم ١٩٦٧، بيروت.

(٨) العربي، ملف العالم (١٩ آب ١٩٨١)، الدار العربية للوثائق، س ن -١١٠٦/٣، وثيقة رقم ١٩٧٨.

(٩) العربي، ملف العالم (٢٦ آب ١٩٨١)، الدار العربية للوثائق، س ن ــ ١١٠٦/٤، وثيقة رقم ١٩٨٥.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ثانياً: المصادر العربية والمعربة.

(١) أنور، محمد (٢٠١٣)، الدينكا امتداد العرق الزنجي الحامي في الدولة السودانية، مجلة افريقيا قارتنا، العدد السابع، القاهرة.
(٢) مكي، حسن (١٩٩١)، المشروع التنصيري في السودان ١٨٤٣ ــ ١٩٨٦، المركز الإسلامي الأفريقي، الخرطوم.
(٣) العمر، دنيا فاروق صالح (٢٠١٦)، الفريق إبراهيم عبود والحكم العسكري الاول في السودان ١٩٥٨-١٩٦٤، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد.
(٤) اسماعيل، عبد القادر (٢٠٠٦)، الاصول المسيحية وازمة الهوية في السودان، مؤسسة الطوبجي، القاهرة.
(٥) عبيد، منى حسين (٢٠٠٩)، الخريطة السياسية لأحزاب جنوب السودان، مجلة دراسات دولية، العدد ٤١.
(٦) حمد، محمد أبو القاسم حاج (١٩٩٦)، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، ج٢، ط٢، دار ابن حزم، بيروت.
(٧) البشير، محمد عمر (١٩٨٣)، مشكلة جنوب السودان خلفية النزاع ومن الحرب الداخلية إلى السلام، ترجمة: هنري رياض وآخرون، دار المأمون، الخرطوم.
(٨) المديني، توفيق (٢٠١٢)، تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال، ط١، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
(٩) يوه، جون قاي (٢٠٠٩)، العزلة – الوحدة والانفصال، ط١، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم.
(١٠) محمد، اسماعيل حميد (٢٠١٨)، الحرب الأهلية في السودان ١٩٥٥ ــ ١٩٧٢، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سامراء.
(١١) يوه، جون قاي نوت (٢٠١٦)، ثورة في جبال الاستوائية وأثرها على السياسة السودانية ١٩٥٥ــ١٩٧٢، ترجمة: محمد علي جادين، ط٣، رفيقي للطباعة والنشر، جوبا.
(١٢) قاسم: عون الشريف (١٩٩٦)، موسوعة القبائل والانساب في السودان، ج٣، شركة آفروقراف للطباعة والتغليف، الخرطوم.
(١٣) الشربيني، عبد القادر اسماعيل سيد (٢٠٠٤)، مفاوضات التسوية السلمية في جنوب السودان ١٩٤٧- ٢٠٠٠، شركة النور للطباعة، القاهرة.
(١٤) الزبيدي، عبد اللطيف كريم (١٩٨٥)، مشكلة جنوب السودان، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية.
(١٥) أليِر، أبيل (١٩٩٢)، جنوب السودان التمادي في نقض المواثيق والعهود، ترجمة: بشير محمد سعيد، ط١، شركة ميدلايت المحدودة، لندن.
(١٦) المهدي، الصادق (٢٠١٠)، ميزان المصير الوطني في السودان، الخرطوم.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(١٧) الشربيني، عبد القادر اسماعيل السيد (٢٠١٠)، مشكلة جنوب السودان، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
(١٨) الجبوري، ندى حسين علي حمد (٢٠١٦)، حزب الاتحاد الوطني السوداني الأفريقي " سانو" (١٩٥٨-١٩٧٢) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
(١٩) البوني، عبد اللطيف (١٩٩٨)، دستور السودان علماني ام اسلامي: دراسة في الصراع السياسي الذي دار في الفترة (١٩٥٦-١٩٨٥)، دار الجيل للطباعة، دمشق.
(٢٠) المهدي، السيد الصادق (١٩٩٩)، السودان وحقوق الانسان، ط١، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة.
(٢١) إبراهيم، عادل أحمد (٢٠٢٠)، ٦٠ عبقرية سودانية في مائة عام، ط١، مركز دانا كوم للخدمات الاعلامية، الخرطوم.

ثالثا: المصادر الانكليزية.

(1) Kuyok, Abol Kuyok (2015), South Sudan The Notable Firsts, Published by Author House, London.
(2) O'ballance, Edgar (2000) Sudan Civil War and Terrorism 1956-1999, Published by Macmillan Press ltd, London.

References

(1) Miscellaneous, Dr. And the. Q, (June 1987), Sudan News Agency, file number 1/113/1425, file title “South Sudan and the Constitutional Conference.”
(2) Miscellaneous, Dr. And the. Q (1998), File No. 1/142/2051, File Title: “The Beginnings of Political Activity for the People of the South.”
(3) Miscellaneous, Dr. And the. Q (1997), file number 1/299/4133, file title “Monitoring of peace initiatives from 1947-1997.”
(4) Al-Arabi, The World’s File (July 22, 1981), Arab Document House, SN-1/1107, Document No. 1954, Beirut.
(5) Al-Arabi, File of the World (August 5, 1981), Arab Document House, SN-1/1106, Document No. 1967, Beirut.
(6) Al-Arabi, The Arab World File (August 12, 1981), Arab Document House, SN-2/1106, Document No. 1973, Beirut.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(7) Al-Arabi, File of the World (August 5, 1981), Arab Document House, SN-1/1105, Document No. 1967, Beirut.
(8) Al-Arabi, File of the World (August 19, 1981), Arab Document House, SN 3/1106, Document No. 1978.
(9) Al-Arabi, File of the World (August 26, 1981), Arab Document House, SN-4/1106, Document No. 1985.

Second: Arabic and Arabized sources.

(1) Anwar, Muhammad (2013), The Dinka, an extension of the Negro Hamitic race in the Sudanese state, Africa Our Continent magazine, issue seven, Cairo.
(2) Makki, Hassan (1991), The Christianization Project in Sudan 1843-1986, African Islamic Center, Khartoum.
(3) Al-Omar, Donia Farouk Saleh (2016), Lieutenant General Ibrahim Abboud and the first military rule in Sudan 1958-1964, Thaer Al-Asami Foundation, Baghdad.
(4) Ismail, Abdul Qadir (2006), Christian Origins and the Identity Crisis in Sudan, Al-Tobji Foundation, Cairo.
(5) Obaid, Mona Hussein (2009), The Political Map of South Sudan's Parties, Journal of International Studies, No. 41.
(6) Hamad, Muhammad Abu al-Qasim Haj (1996), Sudan's Historical Impasse and Future Prospects, vol. 2, 2nd edition, Dar Ibn Hazm, Beirut.
(7) Al-Bashir, Muhammad Omar (1983), The Problem of South Sudan, Background of the Conflict, and from Internal War to Peace, translated by: Henry Riad et al., Dar Al-Ma'mun, Khartoum.
(8) Al-Madani, Tawfiq (2012), History of Political Conflicts in Sudan and Somalia, 1st edition, Syrian General Book Authority, Damascus.
(9) Yeoh, John Gay (2009), Isolation - Loneliness and Separation, 1st edition, Dar Azza for Publishing and Distribution, Khartoum.
(10) Muhammad, Ismail Hamid (2018), The Civil War in Sudan 1955-1972, PhD thesis, College of Education, Samarra University.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(11) Yeoh, John Gay Nut (2016), Revolution in the Equatoria Mountains and its impact on Sudanese politics 1955-1972, translated by: Muhammad Ali Jadin, 3rd edition, Rafiqi Printing and Publishing, Juba.
(12) Qasim: Aoun Al-Sharif (1996), Encyclopedia of Tribes and Genealogies in Sudan, Part 3, Afrograph Printing and Packaging Company, Khartoum.
(13) El-Sherbiny, Abdul Qadir Ismail Sayed (2004), Peace Settlement Negotiations in South Sudan 1947-2000, Al Nour Printing Company, Cairo.
(14) Al-Zubaidi, Abdul Latif Karim (1985), The Problem of South Sudan, Master's Thesis, Institute of National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University.
(15) Alier, Abel (1992), South Sudan's persistence in violating covenants and covenants, translated by: Bashir Muhammad Saeed, 1st edition, Midlight Company Limited, London.
(16) Al-Mahdi, Al-Sadiq (2010), The Balance of National Destiny in Sudan, Khartoum.
(17) El-Sherbiny, Abdel Qader Ismail El-Sayed (2010), The Problem of South Sudan, 1st edition, Madbouly Library, Cairo.
(18) Al-Jubouri, Nada Hussein Ali Hamad (2016), Sudanese African National Union Party "Sano" (1958-1972), historical study, Master's thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad.
(19) Al-Buni, Abdul Latif (1998), The Constitution of Sudan, Secular or Islamic: A Study of the Political Conflict that took place in the period (1956-1985), Dar Al-Jeel Printing, Damascus.
(20) Al-Mahdi, Al-Sayyid Al-Sadiq (1999), Sudan and Human Rights, 1st edition, Dar Al-Amin for Publishing and Distribution, Cairo.
(21) Ibrahim, Adel Ahmed (2020), 60 Sudanese Geniuses in a Hundred Years, 1st edition, Dana Com Center for Media Services, Khartoum.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317